

التنافس على الطاعة

عناصر الخطبة

تعريف المنافسة وشيء من فضلها والترغيب فيها

تنافس الصحابة

بعض أبواب المنافسة على الطاعات

العوائق

الفوائد المترتبة على المبادرة والتنافس في الطاعات

التفصيل

الحمد لله جاعل الدنيا دار تكليف وابتلاء واختبار، ومجالاً فسيحاً للتسابق والتنافس في فعل الخيرات وعمل الطاعات، وذلك شحذاً للهمم وإذكاءً للعزائم، واستغلالاً للطاقات في مجال عمارة الأرض والقيام بمهمة الاستخلاف فيها.

قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [الأنعام: ١٦٥].

قال تعالى: {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [يونس: ١٣، ١٤] (١)

تعريف المنافسة وشيء من فضلها والترغيب فيها

أمّا المنافسة فهي غير الحسد فلا بأس أن يتنافس الأكفء في فضائلهم وربما غلط قوم فظنوا أن المنافسة في الخير هي الحسد وليس الأمر كما ظنوا لأن المنافسة طلب التّشبه بالأفاضل من غير إدخال ضرر على الأفاضل والحسد مضرّوف إلى الضرر لأن غايته أن يعدم الأفاضل فضله فهذا هو الفرق بين المنافسة والحسد. (٢)

وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: " لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه علىهلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ". (٣)

ولذلك فإن المنافسة هي المبادرة إلى الكمال الذي تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه أو تجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر قال تعالى {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} [المطففين: ٢٦] وأصلها من الشيء النفيس الذي تتعلّق به النفوس طلباً ورغبة كما كان أصحاب

(١) مجلة البحوث الإسلامية (٣٧ / ٢٤٧).

(٢) درر السلوك في سياسة الملوك للماوردي (ص: ٨٠).

(٣) صحيح البخاري (١ / ٢٥) رقم ٧٣، صحيح مسلم (١ / ٥٥٩) رقم ٢٦٨ (٨١٦).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَافَسُونَ فِي الْخَيْرِ وَيَفْرَحُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِاشْتِرَاكِهِمْ فِيهِ بَلْ يَحْضُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ مَعَ تَنَافُسِهِمْ فِيهِ وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْمَسَابِقَةِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى {وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: ١٤٨]. وَقَالَ تَعَالَى {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا عَرْضُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الحديد: ٢١]. (٤)

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غَلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغَلَامِ: "أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟"، فَقَالَ الْغَلَامُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أُؤْتِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ. (٥)

النصوص القرآنية التي دعت إلى المبادرة والمشاركة إلى فعل الخيرات
قال تعالى: {وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: ١٤٨].

وقال تعالى: {لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران: ١١٣، ١١٤].

وقال تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: ١٣٣].

وقال تعالى: {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} [المائدة: ٤٨].
وقال تعالى: {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء: ٨٩، ٩٠].

النصوص النبوية التي دعت إلى المبادرة إلى فعل الخيرات
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُضِيحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضِيحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا". (٦)
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ الدُّخَانَ، أَوْ الدَّجَالَ، أَوْ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ ". (٧)

(٤) الروح لابن القيم (ص: ٢٥١).

(٥) صحيح البخاري (٣/ ١٣٠) رقم ٢٤٥١.

(٦) صحيح مسلم (١/ ١١٠) رقم ١١٨٦ (١١٨).

(٧) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٦٧) رقم ١٢٨ (٢٩٤٧).

وبادروا بالأعمال ستا: أي سابقوا بالأعمال الصالحة ست آيات دالة على وجود القيامة قبل وقوعها وحلولها فإن العمل بعد وقوعها وحلولها لا يقبل ولا يعتبر.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُهُ: " اَعْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فُقْرِكَ، وَفِرَاقَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ. (٨)

وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: " مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مِنْ النَّوَافِلِ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ". (٩)

كما جاءت السنة أيضا بالحض على المبادرة والمصارعة إلى الخيرات من فعل الطاعات، وترك المحرمات التي تكفر الذنوب وتستر الزلات، وتحصل الثواب والدرجات، وتدعو أيضا إلى الإسراع بالإقلاع عن الخطايا والآثام، فمن هذه النصوص مثلا:

عَنِ الْأَعْرَازِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ، فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةٌ مَرَّةً ". (١٠)

تنافس الصحابة في الطاعات وتسابقهم في الخيرات

إن الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا روحا نابضة، وقوة متجددة، وصفحة مشرقة لم تزدتها الأيام إلا قوة ومضاء ولا الأحداث إلا نصوعا وإشراقا، فكانوا يبادرون إلى كل خير ويتنافسون في الاستباق إليه، ويكفيهم فخرا وعزا أنهم - على رغم ما مروا به من ظروف قاسية - سطورا أروع الأمثلة وأنصعها في بلوغ الكمال الإنساني، والتضحية بالغالي والنفيس ومن ذلك (١١):

بعض أبواب المنافسة على الطاعات بين الصحابة ومن بعدهم

الصلاة وكثرة العبادة

عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقُصْوَاءِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: " ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ ". فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَمَكَتْ نَهَارًا طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ، فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ دُيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ، وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِنَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ

(٨) (صحيح) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/ ٣٤١) رقم ٧٨٤٦ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧٦٧) عن ابن عباس مرفوعاً، وانظر صحيح الجامع للألباني (١٠٧٧).

(٩) صحيح مسلم (١/ ٥٠١) رقم ٩٥ (٧٢٤).

(١٠) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٥) رقم ٤٢ (٢٧٠٢).

(١١) مجلة البحوث الإسلامية (٣٧/ ٢٩٣).

ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلْجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ، قَالَ: "وَسَيِّئٌ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ". (١٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَهُ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبِشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ". (١٣)

نماذج من بذل الصحابة أنفسهم لله تبارك وتعالى

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَنَزَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةَ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ مِنْهُمَا فَعَمَّرَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُحْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَعَمَّرَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْسِبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يُجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمْ الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ: "أَيُّكُمْ قَتَلَهُ؟" قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: "هَلْ مَسَّحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟" قَالَ: لَا، فَتَنَزَّرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: "كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلْبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ". (١٤)

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ، وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ"، فَقَامَ رَجُلٌ رَثَّ الْهَيْئَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "فَرَجِعْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَقْرَأَ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ". (١٥)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ وذكر الحديث إلى أن قال فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قُومُوا إِلَى جَنَّةِ عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ"، قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةُ عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: بَخٍ بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟" قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: "فَأَيْنَكَ مِنْ أَهْلِهَا"، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ

(١٢) صحيح البخاري (١٧٦ / ٥) رقم ٤٤٠٠.

(١٣) صحيح البخاري (٣ / ٢) رقم ٨٨١، صحيح مسلم (٥٨٢ / ٢) رقم ١٠ (٨٥٠).

(١٤) صحيح البخاري (٩١ / ٤) رقم ٣١٤١، صحيح مسلم (١٣٧٢ / ٣) رقم ٤٢ (١٧٥٢).

(١٥) صحيح مسلم (١٥١١ / ٣) رقم ١٤٦ (١٩٠٢).

مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنِ أَنَا حَيِيْتُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. (١٦)

الإففاق والتصدق في سبيل الله

ولم يكن الصحابة -رضي الله عنهم- لبيذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل الله، ثم يرضون بأموالهم فلا ينفقونها في سبيل الله، بل إنهم ضربوا أروع الأمثلة في البذل، والعطاء، والتضحية، والبلاء، سواء منهم المقل، أو المكثر، الأنصاري، أو المهاجري، وكيف لا يكونون كذلك وقد كان المهاجرون هجروا أرضهم، وديارهم، وأقرباءهم، وأموالهم وأرخصوها في سبيل الله.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [البقرة: ٢٥٤].

وقال تعالى: {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ} [المنافقون: ١٠].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْبَرُ أَجْرًا؟ قَالَ: "أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلَا تُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الخُلُقُومَ، قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ". (١٧)

نماذج من بذل الصحابة أموالهم لله تبارك وتعالى

١- أبوبكر الصديق -رضي الله عنه-

عندما أسلم كان من أثرياء قريش، وقد كانت عنده أموال كثيرة، وقد كان في منزله يوم أسلم أربعون ألف درهم أو دينار، فاستخدم أمواله كلها في طاعة الله.

إنفاق ماله في إعتاق الرقاب:

أعتق -رضي الله عنه- رقاباً كثيرة، حُفِظَ منها سبع رقاب: بلال، وعامر بن فهيرة، وزنيرة، والهندية، وبنيتها، وكانت لامرأة من بني عبد الدار، وجارية بني مؤمل، وأم عبيس، -رضي الله عنهم-. وقد كانت هذه الرقاب يُعَذَّبُ معظمها على إسلامها، فأُنقذها الله بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، وأخذ ينفق أمواله في خدمة الإسلام والمسلمين. (١٨)

تصدقته بماله كله وعمر بنصف ماله

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، -رضي الله عنه- يَقُولُ: " أَمْرُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافِقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أُسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا،

(١٦) صحيح مسلم (٣/ ١٥٠٩) رقم ١٤٥ (١٩٠١).

(١٧) صحيح البخاري (٢/ ١١٠) رقم ١٤١٩، صحيح مسلم (٢/ ٧١٦) رقم ٩٢ (١٠٣٢).

(١٨) انظر: سيرة ابن هشام، (١/ ٣٤٠)، والإصابة في تمييز الصحابة، (٢/ ٢٤٣)، والكامل في التاريخ لابن الأثير، (٢/ ٢٩٠)،

والبداية والنهاية، (٣/ ٥٨)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، (ص ٣٨).

فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟"، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟)) قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أَسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا". (١٩)

وأبو بكر - رضي الله عنه - أولى الأمة بقوله تعالى: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى}. [الليل ١٧: ٢١]. (٢٠)
وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك. (٢١)

٢ - عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

كان عثمان - رضي الله عنه - من الأغنياء الذين أغناهم الله - عز وجل -، وكان صاحب تجارة وأموال طائلة؛ ولكنه استخدم هذه الأموال في طاعة الله - عز وجل - ابتغاء مرضاته، وصار سبأاً لكل خير، ينفق ولا يخشى الفقر.

حفره بئر رومة أو شراؤه إياه وتجهيزه جيش العسرة

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عُثْمَانَ - رضي الله عنه - حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ، وَلَا أُنْشِدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ" فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ"؟ فَجَهَّزْتُهُمْ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا. (٢٢)

توسعته لمسجد رسول الله ﷺ

عَنْ ثُمَامَةَ بِنِ حَزْنِ الْقُشَيْرِيِّ - رحمه الله -، قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ صَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رُكْعَتَيْنِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ، نَعَمْ. (٢٣)

وهذه نفقة عظيمة جداً تدل على صدق عثمان وقوة إيمانه، ورغبته فيما عند الله تعالى وإيثار الآخرة على الدنيا، - رضي الله عنه - وأرضاه، فقد حصل على الثواب العظيم والجزاء الذي ليس بعده جزاء. (٢٤)

(١٩) إسناده حسن أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ١٢٩) رقم ١٦٧٨ والدارمي في سننه (٢/ ١٠٣٣) رقم ١٧٠١ وانظر صحيح أبي

داود للألباني (٥/ ٣٦٥) رقم ١٤٧٣.

(٢٠) الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة للقطاني (ص: ٣٨٤: ٣٨٦).

(٢١) انظر تفسير ابن كثير (٤/ ٥٢٢).

(٢٢) صحيح البخاري (٤/ ١٣) رقم ٢٧٧٨ معلقاً بصيغة الجزم.

(٢٣) حسن أخرجه الترمذي في سننه (٦/ ٦٨) رقم ٣٧٠٣ وانظر إرواء الغليل (٦/ ٣٨) رقم ١٥٩٤.

(٢٤) الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة للقطاني (ص: ٣٨٦).

٣- سائر الصحابة والفقراء منهم -رضي الله عنهم-

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى، والنعم المقيم، فقال: "وما ذلك؟" قالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتفون ولا نعتق، فقال رسول الله ﷺ: "أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم" قالوا: بلى، يا رسول الله قال: "تسبحون، وتكبرون، وتحمدون، دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة" قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء". (٢٥)

وعن أبي ذر -رضي الله عنه-، أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل صدقة صدقة، وكل تكبير صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر". (٢٦)

وعن جرير بن عبد الله البجلي -رضي الله عنه-، قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، قال فجاءه قوم حفاة عراة مجتأبي النمار أو العباء، منقلاي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة} [النساء: ١] إلى آخر الآية، {إن الله كان عليكم رقيباً} [النساء: ١] والآية التي في الحشر: {اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعدو واتقوا الله} [الحشر: ١٨] "تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمره" قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل، كأنه مذهبة، فقال رسول الله ﷺ: "من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجرهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء". (٢٧)

(٢٥) صحيح مسلم (١/٤١٦) رقم ١٤٢ (٥٩٥) واللفظ له، صحيح البخاري (١/١٦٨) رقم ٨٤٣.

(٢٦) صحيح مسلم (٢/٦٩٧) رقم ٥٣ (١٠٠٦).

(٢٧) صحيح مسلم (٢/٧٠٤) رقم ٦٩ (١٠١٧).

ففي هذه النصوص الحث على الإسراع بالتصدق وبذل المال، والتحذير من تأخير ذلك، أو التسوية بالإتفاق استبعاداً لحلول الأجل واشتغالا بطول الأمل، والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات الأمانة، أو قبل نزول الجوائح المالية فيصبح الإنسان فقيراً بعد غناه. (٢٨)

أقوال السلف في الحث على المنافسة في الطاعة

لقد فقه سلفنا الصالحون عن الله أمره، وتدبروا في حقيقة الدنيا، ومصيرها إلى الآخرة، فاستوحشوا من فتنها، وتجاغت جنوبهم عن مضاجعها، وتئاتت قلوبهم من مطامعها، وارتفعت همتهم على السفاسف، فلا تراهم إلا صوامين قوامين، باكين والهين، ولقد حفلت تراجمهم بأخبار زاخرة تشي بعلو همتهم في التوبة. والاستقامة، وقوة عزمهم في العبادة والإخبات، وهاك طرفاً من عباراتهم وعباداتهم. (٢٩)

عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ، قَرَأَ سُورَةَ بَرَاءَةِ فَأَتَى عَلِيَّ هَذِهِ الْآيَةَ {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا} [التوبة: ٤١] فَقَالَ: أَلَا أَرَى رَبِّي يَسْتَنْفِرُنِي شَابًا وَشَيْخًا، جَهْرُونِي. فَقَالَ لَهُ بَنُوهُ: قَدْ عَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ وَعَزَوْتَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حَتَّى مَاتَ، وَعَزَوْتَ مَعَ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ، فَنَحْنُ نَعَزُو عَنْكَ. فَقَالَ: جَهْرُونِي. فَجَهْرُوهُ، فَركب البحر فمات، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ جَزِيرَةً يَدْفِنُوهُ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَلَمْ يَنْعَيَّرْ. (٣٠)

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قَالَ: حَدَّثَنِي عَنبَسَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثٍ يَتَسَارُ إِلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ" قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ عَنبَسَةُ: "فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ"، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ: "مَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ". (٣١)

وقيل لنافع -رحمه الله-: "ما كان ابن عمر -رضي الله عنهما- يصنع في منزله؟" قال: "الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما".

"وكان ابن عمر -رضي الله عنهما- إذا فاتته صلاة الجماعة صام يوماً، وأحيا ليلة، وأعتق رقبة".

(٢٨) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٢٨٥).

(٢٩) علو المهمة (ص: ٢٠٩).

(٣٠) صحيح أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ١٣٨) رقم ٣٤١٣، البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢١) رقم ١٨٢٥٧.

(٣١) صحيح مسلم (١/ ٥٠٢) رقم ١٠١ (٧٢٨).

واجتهد أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه- قبل موته اجتهادًا شديدًا، فقيل له: "لو أمسكت أو رفقت بنفسك بعض الرفق؟"، فقال: "إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك"، قال: فلم يزل على ذلك حتى مات.

وقال الحسن -رحمه الله- "من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياه فألقها في نحره".

وقال وهيب بن الورد -رحمه الله- "إن استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحد فافعل".

وكان أبو مسلم الخولاني -رحمه الله- قد علق سوطاً في مسجد بيته يخوف به نفسه، وكان يقول لنفسه: "قومي فوالله لأزحفن بك زحفاً حتى يكون الكلال منك لا مني"، فإذا دخلت الفترة تناول سوطه وضرب به ساقه، "أنت أولى بالضرب من دابتي"، وكان يقول: "أيظن أصحاب محمد ﷺ أن يستأثروا به دوننا؟ كلا والله لنزاحمهم عليه زحاماً حتى يعلموا أنهم قد خلفوا وراءهم رجالاً".

وعن حماد بن سلمة -رحمه الله- قال "ما أتينا سليمان التيمي -رحمه الله- في ساعة يُطاعُ الله عز وجل فيها إلا وجدناه مطيعاً، إن كان في ساعة صلاة، وجدناه مصلياً، وإن لم تكن ساعة صلاة، وجدناه إما متوضئاً، أو عائداً، أو مشيعاً لجنائز، أو قاعداً في المسجد، قال: فكنا نرى أنه لا يُحسن يعصي الله عز وجل".

وكان الربيع بن خثيم -رحمه الله- يُقاد إلى الصلاة وبه الفالج -الشلل-، فقيل له: "قد رُخص لك"، قال "إني أسمع حيي على الصلاة"، فإن استطعت أن تأتوها ولو حَبْوًا".

وقال أحد العباد: "لو أن رجلاً سمع برجل هو أطوع لله منه فمات ذلك الرجل غمًا، ما كان ذلك بكثير". (٣٢)

العوائق التي تعطل عن المنافسة في الطاعة

وإن من عوائق سلوك طريق المنافسة لطلب رضى الله والدار الآخرة:

- ١- الغفلة وهي داء عضال يقع فيه الكثير من الناس وهو من أهم أسباب فساد الخلق فمن غفل عن الله واتجه إلى ذاته، وإلى ماله، وإلى أبنائه، وإلى متاعه ولذائذه وشهواته، فلم يعد في قلبه متسع لله يقول ابن القيم -رحمه الله- "خرب القلب من الأمن والغفلة وعمارته بالخشية والذكر". (٣٣)
- ٢- اتباع الهوى وهو السبب الثاني في فساد الخلق وهو يصد عن قصد الحق وإرادته واتباعه فيكون فيه شبهاً من اليهود، وكم من الناس اليوم من يعلمون الحق ولكنهم لا يريدون أن يطبقوه في واقع حياتهم يريدون سبيل الغي ليتخذوه سبيلاً رأيت من اتخذ إليه هواه.
- ٣- الانهماك في تحصيل المال والتجارة وحيارة المال النافع للإسلام وأهله، لا يلبث هذا الأمر أن ينقلب إلى تحصيل محض وحب للدنيا والانغماس فيها، ومن ثم يقسو قلب الشخص وتتحط همته.

(٣٢) هذه الآثار مقتبسة من كتاب علو الهمة (ص: ٢٠٩ : ٢١٥).

(٣٣) الفوائد لابن القيم (ص: ٩٨).

٤- كثرة التمتع بالمباح والترفع والترفل في النعيم وكل هذه الأمور من العوامل الفتاكة القاضية على التنافس في ميدان الآخرة مهما قيل في تدبيرها وتعليلها.

يقول ابن القيم -رحمه الله- قَالَ لِي يَوْمًا شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رحمه الله- فِي شَيْءٍ مِنَ الْمُبَاحِ: هَذَا يُنَافِي الْمَرَاتِبَ الْعَالِيَةَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَرْكُهُ شَرْطًا فِي النَّجَاةِ، فَالْعَارِفُ يَتْرُكُ كَثِيرًا مِنَ الْمُبَاحِ إِقْبَاءً عَلَى صِبَاغَتِهِ وَلَا سِيَّمًا إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْمُبَاحُ بَرَزْخًا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. (٣٤)

٥- التسوية: وهو داء عضال ومرض قتال، إذ أن "سوفا" جند من جنود إبليس. وكم من الناس من سوفا وسوفا فانقضى أجله ولم يدرك شيئاً من أمانيه الدنيوية ولم يحصل شيئاً لحياته الأخروية. (٣٥)

الفوائد المترتبة على المبادرة والتنافس في الطاعات

- ١- الفوز بالدرجات العلى والمكانة العظيمة في الدنيا والآخرة.
- ٢- السبق والمبادرة دليل على وجود الخشية من الله عز وجل لدى المسلم.
- ٣- السابق والمبادر غالباً ما يثبت على سبقه، بل قد يتقدم ولا يتأخر.
- ٤- التنافس أو المبادرة فرصة يفوز بثمرتها المبادرون ولربما يُصرف الإنسان ويندم على فواتها.
- ٥- السبق أو المبادرة إلى الخيرات يلائم الفطرة السليمة.
- ٦- الشعور بالطمأنينة النفسية والغبطة والسرور عندما يسبق الإنسان إلى خير أو ينافس في طاعة.
- ٧- المبادرة والمسابقة فيها تنشيط للهمم وإذكاء للعزائم وبعث لروح المنافسة بوجود القدوة. (٣٦)

وفي الختام

فيا معشر المسلمين إن لم تعبدوا الله اليوم فمتى تعبدون؟ وإن لم تصلوا اليوم فمتى تصلون؟ وإن لم تجتهدوا في العبادة اليوم فمتى تجتهدون؟ إن لم تدخلوا مضمار السباق في الطاعة فمتى تدخلون؟ بادروا حياتكم قبل فنائها، وأعماركم قبل انقضائها وحاسبوا أنفسكم على زلتها وهفواتها، وكفوها عن الإغراق في شهواتها وأكثروا من الطاعات، واستبقوا الخيرات، فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني. (٣٧)

نسأل الله التوفيق و السداد.

والحمد لله رب العالمين

(٣٤) مدارج السالكين لابن القيم (٢ / ٢٨).

(٣٥) موسوعة خطب المنبر (ص: ٦٣).

(٣٦) مجلة البحوث الإسلامية (٣٧ / ٢٩٣).

(٣٧) موسوعة خطب المنبر (ص: ٤٨٠).